

بَنُو عُرْبِي



إِنِّي بَنُو عُرْبِي قَدْ جِئْتُ مُنْتَقِدًا
لَمْ آتْ فَعَلًا لِلتَّارِيخِ يَنْتَقِمُ

لَا خَيْلٌ لَا لَيْلٌ فِي ذَا الْيَوْمِ تَعْرِفُكُمْ
لَا سَيْفٌ يَشْهَدُ لَا رِمْحٌ وَلَا قَلَمٌ

مَا عَادَ فِيهَا بَعْضُ الشُّمِّ رَفَعَتْهَا
وَانْظُرْ أَنْوَفًا دَاسَ النَّعْلِ وَالْقَدَمُ

إِفْتَاؤُكُمْ كَذَبٌ وَاللَّهِ أَنْكَرُهُ
إِحْلَالُ دَمٍ بَلٍّ فِي الدِّينِ وَاعْتَصَمُوا

لَا خَيْرَ فِيكَ وَقَدْ نَادَتْكَ مِنْ عَمَقِ
خَنَسَاءٍ صَاحَتْ هَلْ لَا رَدَّ مُعْتَصِمٌ؟!

نَادَيْتَ مَنْ دُفِنُوا فِي الرَّمَسِ أَنْ هُبُوا
فِي صَلْبِ أَحْيَاءٍ قَدْ مَاتَتِ الْهَمَمُ

وَالْقُدْسُ بَكَرَ قَدْ فَضُّوا بَكَارَتَهَا
قَدْ نَاحَهَا حُزْنًا مَنِ قَهَرَهُ الْحَرَمُ

وَالْعَرْبُ صُمٌ مِنْ بَسْمَعٍ لَصَرَخَتِهَا
أَوْ هُمْ بِيَوْمٍ لَبَّوْا صَوْتَهَا الْعَجَمُ

صَارُوا بِجُبٍّ تَحْتَ الْقَاعِ مُسَكَّنُهُمْ
مَاتُوا جَمِيعًا أَمْ أَمْسَى بِهِمْ صَمَمٌ؟!

صَارَتْ ذِنَابٌ لِلْأَحْشَاءِ تَنْهَشُهَا
حَتَّى كَلَابٌ مِنْ ذَا اللَّحْمِ تَلْتَهُمْ

أَيْنَ الْوَلَاةِ؟ وَهَلْ زَادُوا بِسُكْرَتِهِمْ
حَتَّى أَتَاهَا فَأَرِ الْحَيِّ يَقْتَسِمُ

مَا عَادَ جَرْدٌ يَخْشَى الْيَوْمُ هَيْبَتَهُمْ
أَوْ لِلدِّيَارِ لَمَنْ يَأْتِي فَيُخْتَصِمُ

أَوْ لِلْجِرَّاحِ وَمَنْ يَأْتِي يُضَمِّدُهَا
أَوْ لِلْعِدَارِ يَأْتِي الْيَوْمُ يَنْتَقِمُ

أَوْ لِلْحَيَارَى يَوْمَ الْبَاسِ يَنْصِفُهُمْ
وَالْعُرْبُ تَلْجُ أَمْ مَسَّ الدَّمَ الشَّبِمْ

مَا عَادَ صَبْرِي وَالْأَمَالَ تَسْكُنُنِي
قَدْ سَالَ دَمْعِي وَاسْتَشْرَى بِي النَّدَمُ

إِذْ أَنْ عُرْبِي وَالْأَمْجَادَ قَدْ مَاتُوا
أَهْلَ السُّيُوفِ وَذِي الْأَعْمَادِ قَدْ صَرُمُوا

أَدْعُوا إِلَهِي أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْكُفْرِ
أَسْيَافَ حَقٍّ لِلْأَغْنَقِ إِذْ تَسِمُ

وَالْأَرْضَ تَبْدُو بَعْدَ الْحَرْقِ مُزْهَرَةً
أَيُّ بِالتَّكَالَى عَيْنُ الدَّمْعِ تَبْتَسِمُ
